

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري

الحلقة 10 الوحي

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على أفضل الانبياء والمرسلين اما بعد فيا احبتي الاعزاء ارحب بكم في لقاءات نتدارس فيها ايام المصطفى صلى الله عليه وسلم. نتذكر فيها تلك - 00:00:00

يا من خالية التي كانت منطلق خير وصلاح للبشرية جميعا يتدارس فيها سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نبتدئها بهذا اللقاء الذي يتحدث فيه عن بدء الوحي من خلال ما رواه الامام البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:00:19

قالت رضي الله عنها اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الخلاء - 00:00:46

اي انه كان صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء والتخلي للعبادة كان مشروعاً في ازمته من مضى وهو في هذه الشريعة خلاف الافضل والاحسن. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخالط الناس - 00:01:04

وكان صلى الله عليه وسلم يبایعه وكان صلى الله عليه وسلم يزورهم ويتفقدهم ويأتون اليه ويراعي حوائجهم. قالت عائشة فكان يتحدث فيه يعني يتعبد الليالي زوات له عدد قبل ان ينزع يعني يرجع الى اهله - 00:01:28

ويتزود لذلك يعني يأخذ شيئاً من الزاد ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها. يتفكر في الكون يتفكر وفي صنع رب العزة والجلال يتفكر في مآلات احوال الناس ونحو ذلك. قالت حتى جاءه الحق - 00:01:53

يعني الوحي وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال الملك له اقرأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ يعني انني لا اعرف القراءة لا اعرف القراءة قالها النبي صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد. هذا هو جبريل عليه - 00:02:17

سلام ثم ارسلني فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثاني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ. قال فاخذني فغطني الثالثة. حتى بلغ مني الجهد. ثم ارسلني فقرأ - 00:02:47

اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم انظر لهذه الايات التي هي مبدأ الوحي ومبدأ النبوة فيها امر بالقراءة. وفيها الاستعانة برب العزة والجلال الذي خلق الانسان وهو - 00:03:13

اعلم بخصائصه وما يناسبه وخلق من شيء يسير من العلقة ثم قال اقرأ وربك الاكرم. فقد تكرم على الخلق فعلمهم. وارسل اليهم انبياءه وانزل اليهم كتبه الذي علم بالقلم وفي هذا فضيلة تعلم الكتابة علم الانسان ما لم يعلم. قال فرجع بها رسول الله صلى الله - 00:03:41

وعليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده خائف لا يدري من ما الذي جاءه؟ وما هذا الذي وصل اليه؟ وما هذه الايات التي انزلت اليه؟ فدخل على ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها فقال لها زملوني اي غطوني زملوني - 00:04:10

فجملوا صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عنه الروع فاخبر خديجة بما وقع وقال لها اي خديجة لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة بمعرفتها بسنن الله في الكون وبمعرفتها بالعواقب التي يجعلها الله لاهل الخير - 00:04:35

كلا ابشر والله ما يخزيك الله ابدا. فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل يعني الضعيف. تقوم بحوائجه وتكسب المعدوم اي الذي ليس عنده شيء يستطيع ان يقضي حوائجه به وتقري الضيف. وتعينه على نوائب الحق - 00:05:00

فهذا فيه دلالة على ان من كان من اهل هذه الصفات فان الله جل وعلا سيكون معه وسيجعل له العواقب الحميدة. نقرأها مرة اخرى.
فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث - [00:05:26](#)

وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الظيف وتعينه على نوائب الحق فانطلقت خديجة رضي الله عنها برسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى - [00:05:43](#)

وكان ورق قد تنصر و ذهب يقرأ في الكتب السابقة وكان قد تعلم اللغة العبرانية فكان يكتب من الانجيل باللغة العربية باللغة العبرانية والعربية ما شاء الله ان يكتب. وكان في ذلك الوقت شيخا - [00:06:03](#)

ايران قد عمي. فقالت له عائشة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك اسمع من ابن اخيك وفي هذا عقل خديجة عندما ذهبت الى اهل الاختصاص لتستشيرهم ليكون ذلك سببا من اسباب اختيار - [00:06:26](#)

الامر المناسب في ما يتخذ المرء من قرارات لعلنا نقف مع فاصل يسير ثم نواصل بقية هذه الحادثة بعد هذا الفاصل مرحبا بكم بعد هذا الفاصل وكنا تحدثنا فيه عن ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم مع خديجة الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ليسأله عن - [00:06:48](#)

لما جاءه في غار حراء فقال له يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه في الغار فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى. هذا الناموس الذي انزل الله على موسى. يا ليتني فيها - [00:07:23](#)

دعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. وفي هذا دلالة على ان الكتب السابقة فيها اشارة الى ما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم و اشارة الى نبوته. فقال رسول الله صلى الله عليه - [00:07:47](#)

وسلم او مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي. وان يدركني يومك حيا انصرك نصرا مؤزرا وفي هذا بيان ان دعاة الحق لابد ان ينالهم شيء من الازى. وبالتالي عليهم الصبر. والصبر - [00:08:06](#)

خلق فاضل وخلق جميل ينبغي باهل الايمان ان يتحلوا به. وقد رتب الله جل وعلا الاجر العظيم والثواب الجزيل على الصبر. فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وانظر الى صفات - [00:08:33](#)

تتاجين التي ذكرها الله جل وعلا في قوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وانظر الى الخصال التي ذكرنا قبل قليل التي وصفت ام المؤمنين خديجة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:52](#)

الا ما بها. قالت انك تصل الرحم هذه صفة جميلة يتصف بها اهل الايمان. ويسيرون عليها وذلك ان صلة الرحم فيها خير الدنيا والاخرة و من هنا جاءت النصوص بان من وصله الرحم فان الله جل وعلا يصلهم - [00:09:16](#)

وان من كان من اهل وصل الرحم فان الله جل وعلا سيرزقه الرزق الحسن وسيطيله في عمره كما قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه - [00:09:40](#)

وان ينسأ له في اجله فليصل رحمه وهكذا من تلك الصفات الجميلة التي وصفت خديجة ام المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم بها انه كان يكري الضيف. اي يقوم على ضيافته - [00:09:56](#)

وبما يحتاج اليه واقراء الضيف والقيام عليه من صفات اهل الايمان. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه واما الصفة الثالثة التي وصفت خديجة ام المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم بها الا وهي صدق - [00:10:18](#)

حديث فاذا اخبر اخبر بالوقائع على ما هي عليه بدون ان يكون هناك تزييف للحقائق ولا اخبار بما يخالف الواقع وقد جاءت النصوص بالامر بالصدق. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ويقول النبي صلى الله عليه - [00:10:45](#)

وسلم الصدق طمأنينة والكذب ريبة واما الصفة الثالثة التي تتعلق باعانة ذلك الضعيف وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق فالدنيا دار مصائب وابتلاءات. وكم من انسان لم يقدر له بسطا في رزقه - [00:11:08](#)

فيحتسب الانسان الاجر في قضاء حوائج الآخرين. ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته والله في بعون العبد ما دام العبد في عون اخيه تقول خديجة رضي الله عنها فلم ينشب ورقة ان مات - [00:11:35](#)

وتوفي و اختلف اهل العلم في ورقة هل يعد من الصحابة او لا يعد وهل هو مؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ او بقي على ما كان

عليه اذ لم يأتي بعد - 00:11:57

امر النبي صلى الله عليه وسلم بنشر اه دعوته لدين الاسلام. وعلى كل فان ورقة رحمه الله تعالى قد كان له هذا الموقف المشرف في تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي تعريفه بحقيقة ما جاءه - 00:12:16

وفي مقارنته بما وصل الى موسى عليه السلام. ولذا فانه يرجى له الخير تقول عائشة وفترى الوحي فترة اي ان الوحي انقطع بعد ذلك حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي جاءني؟ ولماذا توقف - 00:12:39

هذا الوحي وما هي الامور المترتبة على ذلك ولعلنا ان شاء الله بعد الفاصل ان نذكر حديث جابر بن عبدالله في فترة الوحي بارك الله فيكم جميعا اهلا وسهلا كنت سبق ان تكلمت في ذكرى فترة الوحي وانقطاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:04

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فترى عني الوحي فجاورت في حراء فلما قضيت جوازي هبطت يعني انه بقي في الجبل مدة قال هبطت يعني من الغار فاستبطنت الوادي - 00:13:46

اي اتى في الوادي الذي يسير به الى مكة صعود الجبل ليس مسنونا لذاته وليس عبادة لذاتها ولذا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرغب الحجاج والمعتمرين في صعود هذا الجبل - 00:14:08

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فنادت فنظرت على يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا - 00:14:32

ونظرت خلفي فلم ار شيئا. قال فرفعت بصري الى السماء فاذا الملك الذي قد جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت اي خفت منه فجوئشت اي سقطت منه رعبا حتى هويت الى الارض - 00:14:50

فرجعت الى اهلي فقلت زملوني زملوني دثروني صبوا علي ماء باردا فغطوا النبي صلى الله عليه وسلم ودثروه صبوا عليه الماء البارد فانزل الله جل وعلا يا ايها المدثر قم فانذر - 00:15:11

وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع وهذا خطاب من الله عز وجل الى نبيه الكريم بان ينذر وان يدعو الناس للاستجابة له وبان يترك الرجز التي هي الاصنام وان يطهر ثيابه من النجاسات الحسية والمعنوية - 00:15:33

وكانت هناك امرأة من قريش لما رأت ان الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت بان هذا الذي يأتيه سمته شيطانا لعله قد انقطع عنه فنزلت الايات التي في سورة الضحى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة - 00:16:06

خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. الم يجدرك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر. واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث - 00:16:34

هذا اللقاء الذي تدارسنا فيه اليوم تدارسنا بدء المرحلة التي فيها نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ما جاء به هذا النبي الكريم هو وحي من عند رب العزة والجلال - 00:16:55

وهو كلام رب العزة والجلال. كما قال سبحانه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وحي من عند رب العزة والجلال كما قال سبحانه وما ينطق عن - 00:17:14

الهواء ان هو الا وحي يوحى والناظر في هذا الكتاب يجد ان هذا الكتاب قد تحدى الله به العرب مع فصاحتهم وبلاغتهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور منه او بمثل سورة واحدة منه ومع ذلك عجزوا - 00:17:35

وقد تكفل الله جل وعلا بحفظ هذا الكتاب. فانظر مع مرور السنين الكثيرة. الا انه لا زال باقيا محفوظا انا نحن نزلنا عليك الذكر وانا له لحافظون وهكذا هذا الكتاب قد حفظه الله جل وعلا من التناقض والتضاد الذي يوجد في كتابات البشر - 00:17:56

ترى كما قال جل وعلا في كتابه العزيز ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهكذا هذا الكتاب والوحي قد اشتمل على اخبار تاريخية سواء من الامور الماضية من اخبار الانبياء - 00:18:20

بطين او من اخبار ما سيأتي مما شهدنا بعضه وعرفناه وبعضه سيأتي في مستقبل ايامنا فكان ذلك دلالة على صدق هذا الكتاب وعلى انه من عند رب العزة والجلال فيه - 00:18:41

اشارة الى كثير من المخترعات والامور الجديدة الحديثة التي وجدت في عصورنا هذا مما يدل على ان هذا الكتاب من عند رب العزة والجلال. بارك الله فيكم ايها الاخوة الاعزاء. ووفقكم الله لكل خير. وجعلني الله واياكم من - 00:19:01
الهداة المهتدين هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:25